

اِسْئَلَةٌ وَاجِبَةٌ

Questions et Réponses.

اقتراء مجلة « كل شي » على التاريخ

س - الكاظمية - مصطفى جواد : وجدت في الجزء ١٢٩ من مجلة « كل شي » الأسبوعية المصرية تحت عنوان « نادر العظماء في التاريخ » تسكعاً في التاريخ مضمونه « ان دهربا تحلى هرون الرشيد في اثبات الله تعالى فاستدعى هرون عظيم علمائه « أبا حنيفة بن ثابت بن زوطا بن ماء الفارسي » فناظر الدهري وافحمه . واني استكرت عمل هذه المجلة السخيفة لاني القائمين بها جهلاء في التاريخ . فالامام ابو حنيفة توفي سنة ١٥٠ للهجرة . وولد هرون سنة ١٤٥ . وعلى هذا يكون قد تعداه الدهري فاحضر أبا حنيفة وعمره اذ ذاك ٥ سنين . وعلى هذا الجبل فليستافس الجاهلون . فما قولكم دامت فضيلتكم ؟

ج - اول من اورد هذه الحكاية السيوطي في كتابه انيس الجليس وكنا قد قرأناها فيه قبل نحو خمسين سنة . ثم رأيناها مدرجة في مجاني الادب ١٧٠٠:٢ ولا جرم ان الخطأ واضح . على ان غاية السيوطي كانت غاية حميدة وهي اثبات الخالق . والظاهر ان الحكاية موضوعة او انها جرت بعد عهد هرون الرشيد . وعلى كل حال فاي رادها بهذا الوجه مخالف للتاريخ اما ان اصحاب مجلة « كل شي » جهلة لانهم لم يقفوا اتم الوقوف على يوم ولادة هرون وولادة ابي حنيفة فلم يجمعوا بينهما جمعا معقولا ، فقد يزل العالم مهما كان موغلا في بحثه وهذا لا ينبغي بقية علمه . فقد غلط سيويدي في كتابه والي في عينه والجوهري في صحاحه الى غيرهم ، ومع ذلك فانا لا نزال جميعنا نعتبرهم حجبا اثباتاني ما القوا في موضوعاتهم . والنسيان من شان الانسان .

والخلاصة ان هذه الحكاية موضوعة ولو لم تكن كذلك لذكر لنا الراوي اسم الدهري ونسبه وقوميته الى ما يضاعفها من الامور التي تعرفه .